

الدر المنثور

عسكرهم شبرا فواﻻ أني لاسمع صوت الحجارة في رجالهم ومن بينهم الريح يضربهم بها ثم خرجت نحو النبي صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ وآله فلما انتصفت في الطريق أو نحو ذلك اذا أنا بنحو من عشرين فارسا متعممين فقالوا : اخبر صاحبك ان ﺍﻟﻠﻪ كفاه القوم فرجعت إلى رسول ﺍﻟﻠﻪ صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ وآله وهو يشتمل في شملة يصلي وكان اذا حز به أمر صلى فأخبرته خبر القوم أني تركتهم يرتحلون .

فأنزل ﺍﻟﻠﻪ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة ﺍﻟﻠﻪ عليكم اذا جاء تكم جنود . وأخرج الفريابي وابن عساكر عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : قال رجل : لو أدركت رسول ﺍﻟﻠﻪ صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ وآله لحملته ولفعلت .

فقال حذيفة : لقد رأيته ليلة الاحزاب ونحن مع رسول ﺍﻟﻠﻪ صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ وآله فكان رسول ﺍﻟﻠﻪ صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ وآله يصلي من الليل في ليلة باردة ما قبله ولا بعده برد كان أشد منه فحانت مني التفاتة فقال " ألا رجل يذهب إلى هؤلاء فيأتينا بخبرهم - جعله ﺍﻟﻠﻪ معي يوم القيامة - قال : فما قام منه انسان قال : فسكتوا ثم عاد . فسكتوا ثم قال : يا أبا بكر ثم قال : استغفر ﺍﻟﻠﻪ رسوله ثم قال : إن شئت ذهبت فقال : يا عمر فقال : استغفر ﺍﻟﻠﻪ رسوله ثم قال : يا حذيفة فقلت : لبيك . فقممت حتى أتيت وان جنبي ليضربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال : أئت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدث حدثا حتى ترجع ثم قال : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع . قال فلان : يكون أرسلها كان أحب الي من الدنيا وما فيها .

قال : فانطلقت فأخذت أمشي نحوهم كأني أمشي في حمام قال : فوجدتهم قد أرسل ﺍﻟﻠﻪ عليهم ريحا فقطعت أطنابهم وذهبت بخيولهم ولم تدع شيئا إلا أهلكته قال : وأبو سفيان قاعد يصطلي عند نار له قال فنظرت إليه فأخذت سهما فوضعت في كبد قوسي قال : - وكان حذيفة راميا - فذكرت قول رسول ﺍﻟﻠﻪ صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ وآله " لا تحدثن حدثا حتى ترجع " قال : فرددت سهمي في كنانتي قال : فقال رجل من القو : إلا فيكم عين للقوم ؟ فأخذ كل بيد جليسه فأخذت بيده جليسي فقلت : من أنت ؟ قال : سبحان ﺍﻟﻠﻪ ! أما تعرفني ؟ أنا فلان بن فلان فاذا رجل من هوازن فرجعت إلى رسول ﺍﻟﻠﻪ صلى ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ وآله فأخبرته الخبر فلما أخبرته فضحك حتى بدت أنيابا به في سواد الليل وذهب عني